[109] من الاشرار، فصار معه كالمشغول صلوات ا عليه بحفظ نفسه ومن اسرار هذه المهاجرة ان مولانا علي عليه السلام بات على فراش المخاطرة، وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة، ولرسوله صلوات ا عليه فاتح ابواب النعم الباطنة والظاهرة، ولو لا ذلك المبيت واعتقاد الاعداء انا لنائم على الفراش هو سيد الانبياء، والا ما كانوا صبروا عن طلبه الى النهار حتى وصل الى الغار، وكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل اهل الظلالة، صادرة عن تدبر ا جل جلاله بمبيت مولانا على عله السلام في مكانه، وآية باهرة لمولانا علي عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه واسفا لأجل وصيه عليه افضل السلام في الثبوت في ذلك المقام. وانزل ا جل جلاله في مقدس قرآنه: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات ا وا رؤوف بالعباد) (1) فأخبر ان سريرة مولانا علي عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة وطلبا لمرضاة ا جل جلاله دون كل مراد. وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف ومباهاة ا جل جلاله تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع مولانا علي عليه السلام بمهجته، وان سمح بما لم يسمح به خواص ملائكته (2). ومنها: ان ا جل جلاله زاد مولانا عليا عليه السلام من القوة الإلهية والقدرة الربانية الى انه ما قنع له ان يفدي النبي صلوات ا عليه بنفسه الشريفة النبي صلوات ا عليه بنفسه الشريفة حتى امره ان يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا للأعداء، وانه قد هربه منهم وستره بالمبيت على الفراش وغطاه عنهم، وهذا ما لا يحتمله قوة البشر الا آيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر. ومنها: ان ا جل جلاله لم يقنع لمولانا علي عليه السلام بهذه الغاية الجليلة، حتى

_____

1 - البقرة: 207. 2 - الطرائف: 26، مسند احمد بن حنبل 1: 331، العمدة: 123، احقاق الحق، عن الثعلبي 6: 479، البحار 36: 41.

_____